لان الحرارة والبرودة اذا اصطدمتا عصرتا ماء فاذا لم السماع بالقلب
تارة يخف لمامه فيظهر اثره في الجسد وتقشعر منه الجلود قال الله تعالى
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وتارة يعظم وقعه ويتصوب اثره
الى فوق نحو الدماغ كالمخبر للعقل بعظم وقع المتجدد الحادث فتندفق منه
العين بالدمع وتارة يتصوب اثره الى الروح فتموج منه الروح موجا يكاد
يضيق عنه نطاق القالب فيكون من ذلك الصياح والاضطراب وهذه كلها
احوال يجدها اربابها من اصحاب الحال وقد يحكيها بدلائل هوى النفس
راكب المحال روي ان عمر رضي الله عنه كان ربما مر بآية في ورده فيخفقه
العبرة فيسقط ويلزم البيت اليوم واليومين حتى يعاد ويحسب مريضا
فالسماع يستجلب الرحمة من الله الكريم وروى يزيد بن اسلم قال قرأ
ابي بن كعب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة
وروت ام كلثوم رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اقشعر جلد المرء من خشية الله تعالى تحاتت عنه الذنوب
كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وورد ايضا اذا اقشعر الجلد
من خشية الله تعالى حرمه الله تعالى على النار فهذه جملة لا انتكر
ولا اختلاف فيها انما الاختلاف في سماع الاشعار بالالحان واما ما

كان

كان من القصائد في ذكر الجنة والنار والتشويق الى دار القرار ووصف
نعم الملك الجبار ومدح النبي المختار وذكر العبادات والترغيب في الخيرات
فلا سبيل الى الانكار ومن ذلك القبيل قصائد الغزاة والحجاج في وصف
الغزو والحج فيما يثير كامن العزم من الغازي وساكن الشوق من الحاج
واما ما كان فيه من ذكر الخدود والخدود ووصف النساء فلا يليق
باهل الديانات الاجتماع لمثل ذلك واما ما كان من ذكر الهجر والوصل
والقطيعة والصد مما يقرب حمله على امر الحق من تلون احوال المريدين
ودخول الآفات على الطالبين فمن سمع ذلك وحدث عنه ندم على ما
فات او تجدد عنده عزم لما هو آت فكيف ينكر سماعه وقد قيل
ان بعض الواجدين كان يقتات السماع ويتقوى به على الطي والوصال
ويثير عنده من الشوق ما يذهب عنه لهب الجوع فاذا استمع العبد الى
بيت من الشعر وقلبه حاضر فيه وسمع الحادي يقول مثلا

واما من هوى ليلى وحبي ... زيارتها فاني لا اتوب

فطاب قلبه لما يجده من قوة عزمه على الثبات في امر الحق الى الممات
يكون في سماعه هذا ذاكر الله تعالى انتهى قال الشيخ عبد الغني الشامي في
كتابه كشف النور واما انشاد الاشعار الذي تكلم بها العارفون كالشيخ
الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض والشيخ الاكبر ابن العربي وعفيف الدين

Copyright © King Saud University